

٥٧١_الأطوار التي يمر بها طالب العلم خلال مسيرته العلمية

أحمد الصقعوب

في زماننا طالب العلم الشرعي حقيقة في زماننا وقبل زماننا طالب العلم الشرعي في مسيرته العلمية هو ليس كالعامي قد يخلق الانسان بين العامي وبين العالم وبين طالب العلم طالب العلم في يرزا بين هذا وهذا - 00:00:00

وهو في مسيرته العلمية يمر اولاً بالتقليد هذى مرحلة لا بد ان يمر بها ثم ينتقل ويتوسط الى مرتبة الاستشكال يبدأ فهم فيستشكل لكنه لا يحرر تكافى عنده الدلة كثيرا - 00:00:18

وهو اول الفهم وينتهي الى التمكنا والاستقرار وانشراح الصدر لما في النصوص اشد المراحل ما هي؟ الوسطى اشد المراحل الوسطى لا سيما اذا لم يكن صاحبها مجتهدا تزكية نفسه - 00:00:41

ملازماً لاهل العلم كاظماً لنفسه فيظن انه عالم وهو جاهم مركب ويجعل نفسه في مرتبة العلماء المحققين اذا لم يكن عنده تعيد ولا تزكية ولا استمرار في العلم فغالباً يتباهي - 00:01:05

وهذا مشاهد وقل في زماننا من يتجاوز المرحلة المتوسطة قل في زماننا من يتجاوز المرحلة المتوسطة جملة كثيرة من طلبة العلم هم في المرحلة الوسطى. مرحلة الاستشكال لكن تقول اخرجن منها ما يستطيع - 00:01:25

يقول ارى كذا طيب تورد عليه الاجوبة والادلة ما يستطيع يجيب. اذا ليس مجتهدا لم يصل الى مرحلة الاجتهاد. مرحلة الاجتهاد مرحلة عالية ولذا ذهب بعض اهل العلم الى ان باب الاجتهاد مغلق - 00:01:45

وليس امام الناس الا التقليد وهذا مردود ورداء هذا سيأتي الكلام عليه لكن ينبغي للانسان الا يلبس قميصاً ليس قميصه او ثوباً ليس ثوبه. او يجعل نفسه في محل ليس اهلاً لها - 00:02:01

في العلم ماذا اخذت ماذا فهمت؟ حسب كثير من طلبة العلم ان يكون قرأ كتاباً فقهياً لكن هل حررته هل بحثته؟ هل فهمت المسائل؟ هل اخذت القواعد؟ هل عرفت الاصول؟ وكيف جاءت وحررتها؟ هذه الموازين تحتاج الى ظبط - 00:02:19

لذلك هذه المراحل لابد للطالب ان يمر بها حقيقة المرحلة المتوسطة هي اكثراً المراحل يعني اشكالاً عند الطلبة وتزداد المشكلة حقيقة تعقيداً بقلة العلماء الريانيين المترغبين لمن في هذه المرتبة لا سيما لمن كان في اوائلها - 00:02:39

والتقليد يحتاجه طالب العلم في البدايات وينفك عنه النهايات في البدايات وينفك عنه في النهايات والموفق الذي يبقى على الجادة يسير بقواعد اهل العلم حتى يتمكن فيخالفهم بقواعدهم اما ان يأتي الى قواعد اهل العلم ولا يفهمها ثم يرید - 00:03:02

ان يخالفهم في البدايات فلا يستطيع. ومن هنا تؤكّد على ان طالب العلم في البدايات لا بد ان يدرس مذهبها ويأخذ قواعده اذا درس في مثلاً في اصول الفقه يدرس على قواعد عالم محررة - 00:03:28

حتى يفهمها ثم تبدأ تزن الامور عليها فاذا تمكنت وصرت وصراحت للاجتهاد هناك اجتهاد - 00:03:46